مظعون رضي الله عنه يوم ماتَ فأخنَى عليه كأنَّهُ يُوصيه، ثم رفع رأسه فرأوا في عينيه أثر البكاء، ثم أخنى عليه الثانية ثم رفع رأسه فرأوْهُ يبكي، ثم أخنَى عليه الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيقٌ، فمرفوا أنه قد مات؛ فبكى القوم، فقال النبي ﷺ: «مَهْ[1]، إنما هٰذا مِنَ الشَّيطانِ، فاسْتَغْفِرُوا اللّهَ» ثم قال: «اذهبْ عَنْكَ أبا السّائِبِ، فَلَقَدْ خَرَجْتَ ولم تَتَلَبَّسْ منها بِشَيْءٍ». قال الهيثمي (٩/ ٣٠٣): رواه الطبراني عن عمر بن عبد العزيز بن مقلاص عن أبيه ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٠٥)، وابن عبد البرّ في الاستيعاب (٣/ ٨٧) عن ابن عباس من غير طريق عمر بن عبد العزيز عن أبيه نحوه. وأخرجه أبو نُعيم أيضاً عن عبد ربه بن سعيد المدني مختصراً، وفي حديثه: فقال: «رَحِمَكَ اللّهُ يا عثمانُ، ما أصبتَ منَ الدّنيا ولا أصابَتْ مِنْكَ!».

زهد سلمان الفارسي رضي الله عنه

قوله رضي الله عنه حينما أكره على الطعام

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٨) عن عطية بن عامر قال: رأيتُ سلمان الفارسي رضي الله عنه أُكْرِهَ على طعام يأكُلُهُ؛ فقال: حَسْبِي[2]، حَسْبِي، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أكْثَرَ النّاسِ شِبَعاً في الدنيا أطْوَلُهُمْ جُوعاً في الآخرة، يا سَلْمانُ إنما الدُّنيا سِجْنُ المؤمنِ وَجَنَّةُ الكافِرِ». وأخرجه العسكري في الأمثال نحوه، كما في الكنز (٧/ ٤٥).

زهد سلمان وهو في الإمارة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٧) عن الحسن قال: كان عطاء سلمان رضي الله عنه خمسة آلاف درهم، وكان أميراً على زهاء[3] ثلاثين ألفاً من المسلمين، وكان يخطبُ الناس في عباءة يَفْتَرِشُ بعضَها وَيَلْبَسُ بعضها، وإذا خرج عطاؤه أمضاه[4]، ويأكُلُ من سَفيفِ يَدِهِ[5]. وأخرجه ابن سعد (٤/ ٦٢) عن الحسن بنحوه.

ما وقع بينه وبين حذيفة في بناء البيت

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٢) عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أنَّ حذيفة

---

(١) «مَهْ»: كلمة نهي بمعنى اكْفُف. «لسان العرب» مادة (م هـ هـ).

(٢) «حسبي»: بمعنى كفى. «لسان العرب» مادة (ح س ب).

(٣) «زهاء»: أي قَدْر. «لسان العرب» مادة (ز هـ ا).

(٤) «أمضاه»: أنفقه.

(٥) «سفيف يده»: أي مما تصنعه يده من السفيف وهو المنسوج من الخوص.

رضي الله عنه قال لسلمان رضي الله عنه: يا أبا عبد الله ألا أبني لكَ بيتاً؟ قال: فكره ذلك، قال: رُوَيْدَكَ حتى أخبرك: إني أبني لكَ بيتاً إذا اضطجعتَ فيه رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قمتَ أصاب رأسَك. قال سلمان: كأنك في نفسي.

قصة له أخرى في هذا الأمر

وعند ابن سعد (٤/ ٦٣) عن معن عن مالك بن أنس: أن سلمان الفارسي رضي الله عنه كان يستظل بالفيء حيث ما دار ولم يكن له بيت. فقال له رجل: ألا أبني لك (بيتاً)[١] تستظلُّ به من الحرّ وتسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان رضي الله عنه: نعم، فلما أدبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ فقال: أبنيه إنْ قمتَ فيه أصابَ رأسك، وإن اضطجعتَ فيه أصاب رجلك. فقال سلمان: نعم.

زهد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

زهده وهو بالربذة

أخرج أحمد عن أبي أسماء: أنه دخل على أبي ذر رضي الله عنه وهو بالرَّبَذَة وعنده امرأة سوداء مُشَنَّمة[٢] ليس عليها أثر المجاسد[٣] ولا الخلوق[٤]. فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني هذه السُّوَيداء؟ تأمرُني أنْ آتيَ العراق، فإذا أتيتُ العراق مالوا عليَّ بدنياهم، وإنَّ خليلي ﷺ عهد إليَّ أنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طريقاً ذا دحض وَمَزِلَّة، وإنا إن نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار[٥] واضطمار[٦] أخرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مَوَاقِيرُ[٧]. قال في الترغيب (٥/ ٩٣): رواه أحمد ورواته رواة الصحيح. اهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦١) عن أبي أسماء، وابن سعد (٤/ ١٧٤) نحوه.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٠) عن عبد الله بن خِراش قال: رأيتُ أبا ذر

---

(١) سقطت الكلمة من الأصل، واستدركناها من «الطبقات الكبرى» لابن سعد.

(٢) «مُشَنَّمة»: شعرها متفرق منتشر.

(٣) في الأصل «المحاسن»، والمثبت من «المسند» للإمام أحمد و«الطبقات الكبرى» لابن سعد. و«المجاسد»: ما أشبع صبغه بالزعفران من الثياب. مفرده مُجسد. «النهاية» مادة (ج س د).

(٤) «الخلوق»: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره وتغلب عليه الحمرة والصفرة. «لسان العرب» مادة (خ ل ق).

(٥) «اقتدار»: أي قدرة على حمل أعبائه.

(٦) «اضطمار»: أي ضعف وهُزال. «النهاية» مادة (ض م ر).

(٧) «مواقير»: أي محملون أثقالاً، من أوقر الدابة أثقلها.